الصهيونية ، التي كانت تريد ربطهم بشعور عاطفي من شأنه ضمهم الى الحركة الصهيونية في فرنسا والمانيا وبوهيميا والنمسا وبولونيا وليتوانيا ، تمهيدا للاعتداء على اراضي الغير تحت ستار من الادعاءات المختلفة . وعدا كل هذا ، فان اليهودي الامريكي لم يجد وسطا فكريا صالحا يحمله على التحقيق في ماضيه ، كما فعل كبار المؤرخين الاوربيين في القرن التاسع عشر الذين حفزوا يهود اوروبا على تحليل تاريخهم وتفسيره بشكل يتلاءم مع غايات الصهيونية واهداف حكمائها فيما بعد .

ثم فطن الاوروبيون الى حقيقة الحركة الصهيونية الاوربية ، وبدأت المحاولات لانشاء ما يسمى (بالوطن القومي) على حساب سيادة الشعوب الاخرى وكرامتها ، وصدف أن قامت الثورات التي حولت المفاهيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ، فاستيقظت نوازع اليهودي الامريكي وهب لمساعدة اليهودي الاوربي وتأييده ، فلما ازيلت اكثر مراكز التعليم اليهودي في أوربا ، حيث كان الكثيرون من الطلاب اليهود قد تدربوا بشكل خاص ، شعر الصهيونيون في الجالية اليهودية في أمريكا (وهي اكبر الجاليات اليهودية في العالم على الاطلاق) بضرورة التحرك لتسخير الطاقات الامريكية لتحقيق اهداف الصهيونية ، واصبح اليهود الصهيونيون الامريكيون يشعرون ان القدر قد حملهم وزر المهمة التي كان اليهود الاوروبيون قد بدأوها، وخططوا لها بدقة خبيثة .

هذا هو السبب الداخلي الذي جعل الدكتور نلسون غلوك رئيس معهد الوحدة العبرية في ولاية اوهايو، والدكتور يعقوب ماركوس الاختصاصي بالتاريخ في نفس المعهد ، يخططان لتأسيس « الوثائق اليهودية الامريكية » وذلك خلال شتاء سنة ١٩٤٧ . ولم تكن طبعا هذه اول محاولة من هذا النوع في الولايات المتحدة الامريكية ، فقد كان بعض ذوي الفكر التاريخي من يهود أمريكا ، والمحامين ، والمصرفيين وغيرهم قد اسسوا الجمعية التاريخية اليهودية الامريكية في نيويورك ، لجمع ونشر المواد المتعلقة بتاريخ امريكا والحث على دراسة التاريخ اليهودي بشكل عام ، وخصوصا بالقدر الذي يظهر العلاقة بينه وبين « التاريخ الامريكي اليهودي » ، أو باسباب الهجرة من مختلف انحاء العالم الى القارة الامريكية بالنسبة لليهود . هذه المنظمة نشرت ، في الفترة الممتدة بين سنتي ١٨٩٢ — ١٩٥٤ ، ثلاثة واربعين مجلدا تحتوي على مقالات كثيرة تتعلق بانتاريخ اليهودي في امريكا ، كما نشرت مواد اصلية كمصادر ، اقتبستها من عدة دور وثائق ومكتبات ، ولها مكتبتها الخاصة التي تحتوي على مجموعة كبيرة من الوثائق والمخطوطات ، مرتبة بشكل يصلح للبحث العلمي الموجه .

وعندما تأسست « الوثائق اليهودية الامريكية » كان لدى مؤسسيها فكرة واضحة عن الصعوبات التي ستعترضهم لتأمين الوثائق اليهودية بشكل خاص ، ولم يكن من الممكن تقليد الوثائق الامريكية العامة التي كانت موجودة فعلا ، والجمعيات التاريخية المؤسسة في كل ولاية تقريبا وفي الكثير من المدن على امتداد عشرات السنين الاخيرة ، وهي المؤسسات التي تتعلق وثائقها بالشؤون السياسية والاقتصادية والقانونية ، وبالدساتير ، واعمال الدولة، والشؤون الرسمية، والعلاقات الخارجية، والسياسة الداخلية وما شابه ذلك ، لان اليهود يعتبرون تاريخهم مختلفا بشكل كامل عن التاريخ العام ، مما حمل اصحاب المشروع على انشاء هذه الوثائق اليهودية الامريكية على اسس واساليب تختلف عن تلك التي تتبع في الوثائق العامة ، وبطريقة تجعل من الممكن جمع المادة الوثائقية بشكل نموذجي وعلمي ، يخدم الباحثين ويحقق الغاية المتوخاة منها في الوقت نفسه .

ويطرح التاريخ اليهودي في امريكا واوربا معا مسألتين اساسيتين تعترضان المؤرخ ، أولا : بحث التطور الداخلي « للشعب اليهودي » ،اي تطور مؤسساته ومنظماته الدينية والقانونية والتربوية والثقافية . ثانيا : تأثير القوى الخارجية غير اليهودية على المصير اليهودي ، اي بعبارة أخرى، تأثير الوسط ، والظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية على اليهود ، وبالعكس : تأثير العنصر اليهودي على الوسط الذي يعيش فيه . الا ان للتاريخ اليهودي في امريكا بشكل خاص ، مشكلة ثالثة تتلخص في أن لكل مهاجر يهودي أساسا مختلفا ومفاهيم اجتماعية وسياسية متباينة ، جاء بها معه من بلد المنشأ ، لهذا كان من الواجب تأمين المصادر المتعلقة بهذا الاساس الاصلي ، لفهم عملية اندماج المهاجر في صلب الحياة الاقتصادية والثقافة الامريكيتين .

ولحل المشكلة الاولى ، بدىء بدراسة وثائق مختلف المنظمات اليهودية والهيئات الدينية في بلاد المنشأ،